Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالحديث رواه أحمد ، وابن ماجة ، والنسائي بأسانيد صحيحة ، واتفق عليه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وهذا يعني بأن الحديث متواتر في معناه لأن الأمة تلقت الكتابين بالقبول والتصديق (٨٦) .

ومن جهة أخرى فقد روى الحديث هشام عن عائشة رضي الله عنهما ، وهشام من أوثق الناس وأعلمهم ، ولم يقدح فيه أحد من الأئمة بما يوجب رد حديثه ، ورواه غير هشام عن عائشة ، ولم يتكلم فيه أحد من أهل الحديث بكلمة واحدة (٨٧) .

فأين هذا الاضطراب المزعوم في سند الحديث بل كيف تكون القصة محض اختراع وهذه هي أسانيدها التي لايرقى إليها شك ؟!

ليس في الحديث اضطراب والحمد لله ، وإنما الاضطراب في عقل هيكل لأنه من أجهل الناس بحديث رسول الله ﷺ ، وبسبب هذا الجهل يسارع إلى قبول أقوال أهل البدع رغم تهافتها وخلوها من الأدلة والبراهين العلمية ، كما يسارع إلى ترديد أقوال أساتذته المستشرقين بدلاً من التصدي لهم ودحض افتراءاتهم التي يسمونها حقائق علمية .

٢ ــ لم يتأثر عقل رسول الله ﷺ بالسحر ، وماحدث له كان مرضاً عارضاً شفاه الله منه ، ولاتعارض بين العصمة ومرض الجسد والجوارح .

قال الشنقيطي رحمه الله :

« وأما وقوع المرض له بسبب السحر فلايجر خللاً لمنصب النبوة ، لأن المرض الذي لانقص فيه في الدنيا يقع للأنبياء ، ويزيد من درجاتهم في الآخرة عليهم الصلاة والسلام ، وحينئذ فإذا خيل له بسبب مرض السحر أنه يفعل شيئاً من أمور الدنيا وهو لم يفعله ، ثم زال ذلك عنه بالكلية بسبب اطلاع الله (٨٨) تعالى له على مكان السحر وإخراجه إياه من محله ودفنه فلانقص يلحق بالرسالة من هذا كله ، لأنه مرض كسائر الأمراض لاتسلط له على عقله بل هو خاص بظاهر جسده ، حيث صار يخيل إليه تارة فعل الشيء من ملامسة بعض أزواجه وهو

٨٦ ــ أحمد ٤ / ٣٦٧ ، والبخاري ١ / ١٩١ ــ ١٩٧ في الطب ، ومسلم : باب السحر ، والنسائي ٧ / ١١٢ ــ ١١٣ ، وابن ماجة .

٨٧ ــ انظر التفسير القيم لابن القيم / ص : ٥٦٤ .

٨٨ ــ وكان ذلك من المعجزات التي منّ الله بها على نبيه ﷺ .